المواد غير المطبوعة فى المكتبات الشاملة*

عرض

دكتور / محسن السيد العربنى

مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

اجتمع المؤلفان فى أكثر من عمل مشترك وقد قدما أعمالاً متنوعة فى المكتبات بعامة والمكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال بخاصة. كما كان لهما الجهد الوافر والمتميز فى الانتاج الفكرى فى مجال المكتبات.

اشتهر د. فتحى عبد الهادى بانتاجه الغزير فى مجال الببليوجرافيا والعمليات الفنية فى المكتبات. وله على سبيل المثال أعمال متميزة فى الفهرسة والتصنيف والتكشيف والتحليل الموضوعى وله أيضاً سجله الحافل الذى يحصر ويرصد الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات وله اهتماماته المعروفة بمكتبات الأطفال والمكتبات المدرسية. بالإضافة إلى ذلك شارك د. عبد الهادى فى الإشراف والمناقشة للعديد من رسائل الماجستير والدكتوراه فى مصر والوطن العربى. ويمكن القول أنه أصبح صاحب مدرسة علمية متميزة تخرجت على يديه وساهمت ومازالت تساهم فى اثراء حركة المكتبات على المستويين المحلى والعربى. وتعد مشاركته فى تأليف هذا الكتاب إضافة حقيقية فى مجال من الموضوعات لم يحظ إلا بالنزر اليسير من الدراسة فى الإنتاج الفكرى العربى. وشريكه فى هذا العمل د. حسن عبد الشافى غنى عن التعريف خاصة وأنه ترعرع فى بيئة المكتبات المدرسية وشب وشاب فيها ولم يبتعد عنها فى اهتماماته العلمية أو العملية. وللدكتور عبد الشافى اسهاماته المتميزة والفريدة فى المكتبات المدرسية وله كذلك اسهاماته الإيجابية فى العمليات الفنية فى المكتبات أضف إلى ذلك، أن د. عبد الشافى له فضل الريادة فى استخدام مصطلح المكتبات الشاملة والكتابة عنها وله

* محمد فتحى عبد الهادى، المواد غير المطبوعة فى المكتبات الشاملة/ تأليف محمد فتحى عبد الهادى وحسن محمد عبد الشافى. ـ ط٢، مزيدة ومنقحة. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤ . ـ ٢٧١ ص. ٢٤سم.

بصماته المتميزه على المكتبات المدرسية فى مصر علما وعملا وفعلا.

وقد اعتمد الكتاب على مصادر عربية وأجنبية متنوعة وحديثة تتراوح سنوات إصدارها بين السبعينيات والثمانينيات.

وقد ذيل كل فصل بقائمة مصادره، وانتهى الكتاب بقائمة إجمالية بالمراجع التى اعتمد عليها الكتاب.

وقد تم إخراج الكتاب بشكل لائق وموفق إلى حد كبير، حيث نجح مصمم الغلاف فى ابراز دلالة المحتوى الموضوعى للكتاب. وتضمن الرسم سقوط الأشعة الضوئية على مركزى السمع والابصار لدى الإنسان مع إحاطته بدوائر متتابعة تشكل الذاكرة الخارجية للإنسان.

كما تم تزويد الكتاب بمجموعة طيبة من الرسوم والأشكال والصور التوضيحية، فضلا عن الاحتفاظ بالمصطلح الأجنبى أمام المصطلحات العربية لكى يعم نفعها الجميع.

وقد بدأ الكتاب بالتنويه للإهداء إلى راحل كريم من أسرة المكتبات وهو المرحوم د. محمد المصرى عثمان وكانت هذه لفتة كريمة من المؤلفين ولمسة إنسانية تعبر عن الوفاء والعرفان.

ويتناول الكتاب المواد المطبوعة بالمكتبات الشاملة كالتسجيلات الصوتية والمرئية والشفافيات والأفلام والشرائح والمصغرات الفيلمية باعتبارها مواد غير تقليدية وفقا للمفهوم الحديث للمكتبة المدرسية أو المكتبة الشاملة. (ص١٥). ويشتمل الكتاب على مقدمة وتسعة فصول، وتتناول الفصول الخمسة الأولى من الكتاب وصفا تفصيليا لأنواع المواد غير المطبوعة، كما تشتمل الفصول الثلاثة الأخيرة الإعداد البيليوجرافى والفهرسة والتنظيم الموضوعى لهذه المواد.

والكتاب جديد فى موضوعه، حيث يتناول المواد التى أنتجتها التقنية الحديثة فى مجالات المعلومات والاتصالات والتى أمكن استخدامها فى اختزان وبث واسترجاع المعلومات فى المكتبات.

وقد استهل الكتاب بالتمهيد لوضع المواد غير المطبوعة ضمن مواد المكتبة، واهتم بتوضيح المصطلحات المستخدمة لهذه المواد والوسائط بالإضافة إلى مراكز حفظ المواد وتسمياتها وفقا لتطور مفهوم المكتبة الحديث حيث أصبحت بمثابة مركز للأوعية (الوسائط) المتعددة "Multi - Media Centr" بدلا من اقتصارها على المجموعات التقليدية من المواد المطبوعة (ص ١٤).

وقد أبرز الكتاب دور المكتبة الشاملة التى أصبحت تضم المواد السمعية والبصرية جنبا إلى جنب مع الكتب والمواد المطبوعة (ص١٥). وقدم الكتاب تعريفا للمواد غير المطبوعة بأنها فئات من أوعية المعلومات غير التقليديةو تقوم على تسجيل الصوت أو الصورة المتحركة أو هما معاً، بإحدى الطرق التكنولوجية الملائمة. وتصنع بمقاسات وسرعات متفاوته، وتظهر فى أشكال متنوعة، أشهرها الشريط والقرص والاسطوانة، وتستخدم فى أغراض البحث ومجالات الترفية (ص١٨).

كما تناول الكتاب استخدامات المواد غير

المطبوعة خاصة فى مجالات الترفيه والإعلام والتعليم (ص١٩). ثم اختتم الفصل الأول بتفصيل أنواع المواد غير المطبوعه وتقسيماتها وأهميتها فى تكنولوجيا التعليم (ص٢٥).

بدأ الفصل الثانى بتناول المواد البصرية وهى تلك المواد التى تشتمل على النماذج والكرات الأرضية والملصقات والصور والرسوم التخطيطيه والتوضيحية (ص٢٩). ثم تناول المواد البصرية المعروفة كالشرائح بأشكالها والشفافيات وطرق اختيارها. كما عرض لبعض أجهزة العرض المستخدمة مع بيان أجزائها الرئيسية، والتى منها على سبيل المثال أجهزة عرض الشرائح (البروجكتورز) (ص ٤٣) وطرق اختيار وحفظ الشرائح (ص ٤٦).

وتناول الفصل الثالث المواد السمعية كالاسطوانات وأشرطة التسجيل وأنواعها بالإضافة إلى أجهزة الجرامفون والمسجلات (ص٦٥). كما تناول كيفية العناية بالاسطوانات وأشرطه التسجيل (ص٦٩)؛ واختتم الفصل بشرح لأنواع ومسارات أشرطة التسجيل وتعريف لطرق حفظها ومميزاتها وتوضيح معايير اختيارها (ص٨١). وعن اختيار مجموعات من الصور بالمكتبه يجب مراعاة المعايير التالية: الوضوح، وحدة الموضوع، الحداثة، التشويق، الملاءمة، الحجم وحالة الصورة.

وتناول الفصل الرابع المواد السمعية البصرية، وهى تلك المواد التى يعتمد فى استقبالها على حاستى السمع والبصر معا فى وقت واحد (ص ٨٧). وتشتمل هذه المواد على الأفلام السينمائية والبرامج التليفزيونية والتسجيلات المرئية (الفيديو) والشرائح الفيلمية الناطقة.

ليس هناك أدنى شك فى قوة هذه المجموعة السمعبصرية فى إحداث أبلغ الأثر لدى المشاهد والمستمع لها وكذلك فى تثبيت المعلومات وذلك لاحتوائها على ثلاثه عناوين وهى: الصورة والحركة والصوت (ص٨٩). كما أنها تجذب المشاهد بفضل استخدامها للألوان والمؤثرات الصوتية والموسيقية فضلا عن زيادتها لكفاءة العملية التعليمية.

ويعرض هذا الفصل لأنواع الأفلام السينمائية وأجهزة العرض وأنواع التسجيلات الصوتية على الأفلام (ص٩٠). كما يبين معايير اختيار الأفلام السينمائية ضمن مواد المكتبة (ص٩٧). ويوضح طرق حفظ الأفلام والصيانة اللازمه لها وكيفية العناية بها (ص١١٣)

وتناول الفصل الخامس المصغرات الفيلمية وهى تلك المواد التى لا تقرأ محتوياتها بالعين المجردة (ص ١١٧). وأمكن بواسطتها التغلب على الكثير من مشاكل المكتبات والتى من أهمها على وجه الخصوص مشكلتى الحيز والتكلفة.

ويعود أول استخدام للتصوير المصغر فى البنوك إلى عام ١٩٢٥ (ص١١٨) وبدأ استخدامها بكثافة فى المكتبات فى السنوات العشرين الأخيرة

ويتعرض هذا الفصل لأهداف استخدام المصغرات الفيلمية فى المكتبات (ص١١٩)، وإلى أكثر المواد التى يتم نقلها على المصغرات الفيلمية فى المكتبات (ص١٢٠)، ثم يتعرض إلى السلبيات التى تؤثر على استخدام المصغرات الفيلميه

(ص١٢١). كما تناول هذا الفصل أيضاً أشكال المصغرات الفيلمية المتعددة كالميكروفيلم والميكروفيش والشرائح المركبة فى حوافظ والصور المتناهية الصغر (ص١٢٧)، ثم يبين أنواع الأفلام المستخدمة فى التصوير المصغر كالسلفرهلايد والديازو والفسكيولر (ص١٢٩). ثم يعرض الفصل لبعض أجهزة المصغرات الفيلمية التى تستخدم فى إنتاج موادها أو تصويرها أو فى قراءتها، ويختتم الفصل بتوضيح طرق اختيار المصغرات الفيليمة وطرق حفظها وصيانتها وتدريب المستفيدين على استخدامها.

يتناول الفصل السادس أحدث أوعية المعلومات التى انتشرت أخيراً فى المكتبات وهى ملفات الكمبيوتر حيث تستخدم هذه الملفات فى كافة المجالات العلمية والبحثية والتربوية والادارية والاقتصادية كما يتناول الفصل أهمية وأشكال الحاسبات الآلية ثم ينتقل إلى مكونات الحاسب الآلى مستلزمات التشغيل وكيفية التعامل مع الأقراص.

ويتناول الفصل السابع الإعداد الببليوجرافى للمواد غير المطبوعة وأسس الضبط والتنظيم الببليوجرافى لهذه المواد، كما يوضح العوامل التى تؤثر فى اختيارها للمكتبات (ص١٤٥)، وقواعد فهرستها والتقنين الدولى لوصفها (ص ١٤٩). وتختلف المواد غير المطبوعة عن الكتب فى تعدد أنواعها وأشكالها وفى درجة التفصيل للمعالجة الفنية لها.

ويقتصر هذا الفصل على أساسيات الوصف الببليوجرافى للمواد غير المطبوعة بعامة، حيث يختص بالعناصر الوصفية ولا يتناول القواعد الخاصة بمداخل المؤلفين والعناوين. ويشتمل التقنين الخاص بالمواد غير المطبوعة على القواعد العامة للوصف الببليوجرافى والقواعد الخاصة بأشكال الرؤوس للمداخل الرئيسية والمداخل الإضافية (ص١٥٠). ويختم الفصل بعلامات الترقيم والاختصارات المستخدمة (ص١٥٧).

ويغطى الفصل الثامن الفهرسة الوصفيه لبعض المواد غير المطبوعة تفصيليا، ومنها على سبيل المثال، المواد الخرائطية والتسجيلات الصوتية والمرئية والمجسمات والصور المتحركة ويركز الفصل على القواعد الخاصة بوصف كل نوع من هذه الأنواع على حدة.

ويبدأ الفصل بشرح قواعد فهرسة المواد الخرائطية وفقا لقواعد الفهرسة الانجلو امريكيه، وتشتمل القواعد على المصادر المحددة للمعلومات وعلى حقول الوصف التى تختلف عن الكتب فى بعض البيانات والحقول والتى منها على سبيل المثال، البيانات الخاصة بالاسقاط والبيانات الرياضية وبيانات مقياس الرسم وتعداد العمل والتسمية المخصصة للمادة، كما يسجل عدد الوحدات المادية للعمل الخرائطى والأبعاد والمواد المصاحبة والبيانات المادية الأخرى (ص١٦٧). وقد أعطيت بعض الأمثلة الخاصة بفهرسة المواد الخرائطية (ص ١٧٢) وتغطى قواعد الفصل السادس (من القواعد الأنجيلو أمريكية) وصف التسجيلات الصوتية وفقا لأشكالها المتنوعة (مثال: أقراص؛ وأشرطة وخرطوشات)، كما يضاف نوع التسجيل وسرعة التشغيل وعدد المسارات وبيانات الإتاحة.

وقد أعطيت بعض الأمثلة التوضيحيه لفهرسة التسجيلات الصوتية (ص١٨٤) وبعض الأمثلة لفهرسة الصور المتحركة والتسجيلات المرئية (ص١٩٦).

وقد اختتم الفصل بفهرسة مواد الرسوم التصويرية مع أمثله توضيحية لها ثم بفهرسة المجسمات وحقول الوصف الببليوجرافى لها، ثم فهرسة المصغرات وحقول وصفها وأمثله توضيحية لفهرستها (ص٢٢٣).

ويشتمل الفصل التاسع والأخير على التناول الموضوعى للمواد غير المطبوعة وبيان الطرق التى تتبع فى تنظيم هذه المواد وطرق تصنيفها. ويدعو المؤلفان إلى إمكانية استخدام إحدى قوائم رؤوس الموضوعات العربية المتاحة للاستئناس بها فى إيجاد وصياغة رؤوس الموضوعات العربية الملائمة لهذه المواد، وينبغى تمييز المواد غير المطبوعة عن الكتب على بطاقات الفهرسة (ص٢٢٦)، ويمكن استخدام إحدى نظم التصنيف العامة المألوفة (كديوى أو الكونجرس أو العشرى العالمى) لتصنيف المواد غير المطبوعة كما يمكن استخدام بعض نظم التصنيف الخاصة التى تتلاءم مع طبيعة هذه المواد وفقا لظروف كل مكتبة ووفقا لحجم مقتنياتها من هذه المواد.

وعلى ذلك، يمكن وضع تلك المواد على الرفوف وفقا لنظام تصنيف ما أو وفقاً للرقم المسلسل أو وفقا لنظام ترقيم خاص. كما يمكن اتخاذ القرار المناسب بشأن التناول الموضوعى للمود غير المطبوعة وفقاً لطبيعة للمواد أو وفقا لحجمها (ص٢٢٧).

ويقرر المؤلفان أنه جانب خطط التصنيف العالمية المشهورة هناك خطتان لتصنيف الخرائط وهما خطة بوجز ولويس، وخطة الجمعية الجغرافيه الأمريكية (ص٢٢٨).

ومما تجدر ملاحظته أن مثل هذه الخطط تركز على المنطقه كأساس للتنظيم وليس على الموضوع بالنسبة لمعظم المستفيدين من الخرائط كما يمكن أن تنظم الخرائط أيضا بالموضوع أو بالتاريخ أو برقم القيد أو بالمصدر أو بالحجم.

وينتهى هذا الفصل بتوضيح نظم تنظيم السجلات الصوتية على ضوء نمط الإفادة أو كيفية الوصول لهذه المجموعات. وغالبا ما توضع مجموعات التسجيلات الصوتية فى مخازن أو دواليب مغلقه وفقا لنظام رقمى (ص ٢٣١).

ويشير هذا الفصل إلى استخدام المدخل الموضوعى فى استرجاع مواد الرسوم التصويرية (ص٢٣٤) بالإضافة إلى استخدام نظم الإتاحة الموضوعية المصممة لمواد هذه الرسوم (ص٢٣٥). ويمكن القول، إن التخزين المستقل للمصغرات الفيلمية فى وحدات حفظ خاصة يساعد على أستخدام التصنيف الموضوعى أو الرقمى لها أكثر مما يساعده استخدام إحدى خطط التصنيف العامة المألوفة.

ويعد كتاب المواد غير المطبوعة فى المكتبات الشاملة كتاب فريد ومتميز فى تغطيته ويسد نقصا فى المكتبة العربيه، خاصة بعد التواجد المكثف للمواد غير المطبوعه فى المكتبات ومزاحمتها للكتاب فى عصر يتحول بقوة إلى مجتمع لا ورقى!!.